الأنباء
الجمعة 14 مارس 2014

تحليل إخباري

«الجهاد الإسلامي» تتحدى إسرائيل وتحرج «حماس» هل تكون غزة مسرحا لحرب جديدة؟

بيروت: بدأت إسرائيل تطبيق استراتيجية جديدة حيال ما يجري في سورية وعلى جبهتها الشمالية التي شهدت توترا متزايدا في الآونة الأخيرة شمل الجولان والحدود اللبنانية ـ السورية. وشكل الهجوم الإسرائيلي الجوي على موقع لحزب الله في جنتا استفزازا واضحا للحزب بقصد اختبار قدرته على ضبط النفس وجاهزيته للقتال على جبهة ثانية، لكنه اختبار مدروس ومضبوط بسياسة إنكار وغموض لعدم إحراج الخصم واستيعاب رد فعله.

التوتر انتقل من الجبهة الشمالية الى الجبهة الجنوبية مع عودة قطاع غزة الى دائرة الضوء والسخونة، ومع حصول أوسع وأخطر تدهور أمني منذ العام 2013 وتمثل في غارات إسرائيلية مكثفة على غزة وقصف صاروخي فلسطيني فاق التوقعات على المستوطنات القريبة. وما يسترعي في «شريط التدهور والوضع الناشئ»:

1 ـ أن إسرائيل كانت البادئة في خرق الهدنة وانتهاك قواعد اللعبة عندما عادت الى «سياسة الاغتيالات» وقتلت ثلاثة من كوادر سرايا القدس (الجناح العسكري التابع للجهاد الإسلامي) في غارة استهدفت «خان يونس»، لكن هذا الاستهداف الإسرائيلي لـ «الجهاد الإسلامي» حصل على خلفية تطورين: الأول هو إطلاق صواريخ على إيلات الإسرائيلية رجح أن يكون ردا من «الجهاد» على هجوم إسرائيلي استهدف أحد قياديها (أحمد سعد)، والثاني سفينة الأسلحة الإيرانية التي ضبطتها إسرائيل في البحر الأحمر وقالت إن وجهتها كانت غزة والجهاد الإسلامي.

2 ـ ان حركة «الجهاد الإسلامي» ردت بقصف صاروخي تجاوز المائة صاروخ وتسبب في حالة هلع في المستوطنات، وهذا القصف شكل مفاجأة لإسرائيل وللكثير من المراقبين، لأن حركة «الجهاد» ردت ولم تمارس ضبط النفس كما فعل حزب الله، ولأن الرد لم يكن «رمزيا» وإنما كان «موجعا واستفزازيا» قصدت من ورائه الحركة الإسلامية إيصال رسالة مباشرة بأن المس بقواعد اللعبة ومعادلة «توازن الرعب» غير مسموح به، وأن عودة الاغتيالات ستقابلها عودة الصواريخ. لكن الرسالة الأهم وغير المباشرة التي وجهتها حركة الجهاد الإسلامي هي أنها هي الموجودة على الأرض وهي التي تمسك بزمام المبادرة العسكرية والأمنية، فهي لم تعد فقط شريكة في القرار العسكري وإنما هي التي تصنعه وتبادر الى اتخاذه. وفي هذا مؤشر أولي الى تغيير متدرج تشهده الأرض والمعادلة في غزة، والى أن حركة حماس تدفع ثمن خسائرها السياسية وبدأ أفول «عصرها الذهبي».

3 ـ ان حركة حماس تواجه موقفا حرجا للغاية: فمن جهة لا يمكنها «لجم ومنع» المقاومة ضد إسرائيل ولا يمكنها إلا التضامن مع «الجهاد» في ردها المشروع على الاعتداءات الإسرائيلية، ومن جهة ثانية لا يمكنها الوقوع في حرب لا تريدها وغير جاهزة لها وتستدرج إليها، والمشكلة عند حماس الآن أنها حتى لو لم تطلق الصواريخ ولم تكن مشاركة أو متورطة، فإنها هي المسؤولة في نظر إسرائيل لأنها تحكم غزة، وهي التي ستكون هدفا مباشرا في أي عملية إسرائيلية وستدفع الثمن.

4 ـ ان مصر المعنية بأي تدهور أمني في غزة الداخلة في نطاق «أمنها القومي» كانت تسارع الى احتواء الوضع وضبطه كما كان يحصل أيام الرئيس المخلوع حسني مبارك وكما حدث في ولاية الرئيس المعزول محمد مرسي عندما تعامل مع التدهور في نوفمبر عام 2012 بصفته مسؤولا عن قطاع غزة وأمنه وتدخل شخصيا في بلورة اتفاق على وقف النار بالتنسيق مع الرئيس أوباما وبناء على طلبه. وما يحصل اليوم أن مصر لا تبدي أي رغبة في التدخل ولا تبدو معنية بما يجري لأنها منغمسة بمشاكلها وأوضاعها الداخلية من جهة، ولأن علاقتها مع حماس مقطوعة وسيئة جدا ولا تفكر في أن ترمي طوق النجاة لها.

5 ـ الموقف الإسرائيلي يميل الى التصعيد ويتجه الى عملية عسكرية واسعة لا تصل الى حد إعادة احتلال غزة، وحيث لا مصلحة لإسرائيل في إعادة تحمل هذا «العبء الاقتصادي والأمني والديموغرافي»، وإنما قد تصل الى عملية موضعية وقاسية والى «ميني حرب» على غزة. وثمة عوامل وأسباب كثيرة تدفع إسرائيل وتشجعها على شن هذه «العملية ـ الحرب»، وتختصر في أن اللحظة الراهنة مناسبة ومثالية لتعديل ميزان القوى وقواعد اللعبة لأسباب كثيرة أبرزها:

- هذه أفضل طريقة للتفلت من الضغوط الأميركية ونسف مشروع الاتفاق مع الفلسطينيين حول الوضع النهائي (الاتفاق الإطار).
- الأميركيون (والأوروبيون) ليسوا في الوضع الذي يؤهلهم لممارسة ضغوط على إسرائيل في هذه المرحلة والأولوية عندهم ليست لما يجري في الشرق الأوسط وإنما لما يجري في أوكرانيا.
- الضائقة الاستراتيجية التي تمر بها حماس المحاصرة من كل الجهات: من مصر والأردن والخليج ورام الله وإسرائيل، وأيضا من النظام السوري الذي يعتبر انها خذلته، وحيث لا يبدو حزب الله مستعدا لنصرتها ولديه ما يكفي من مشاكل.
- إمكانية الاستفراد «بحركة الجهاد» وضربها في إطار الحملة والحرب العربية والدولية ضد «الإرهاب» ووضع حماس أمام خيارين: إما التصدي لـ «الجهاد» ومنع عملياتها وضبط حدود غزة مع إسرائيل، وإما السكوت عنها وتحمل عواقب ما تفعله.

بعد تبادل عشرات الصواريخ والغارات الجوية بين «سرايا القدس» وإسرائيل

اتصالات مصرية تفضي إلى اتفاق لتثبيت التهدئة في غزة

عواصم ـ وكالات: غداة التدهور الأمني وتبادل القصف بعشرات الصواريخ والغارات الجوية بين قطاع غزة واسرائيل، اعلنت حركة الجهاد الاسلامي ان السلطات المصرية أجرت اتصالات معها لتثبيت التهدئة، في وقت أدان الرئيس الفلسطيني محمود عباس أي تصعيد «بما في ذلك اطلاق الصواريخ».

وأعلن الناطق باسم حركة الجهاد الاسلامي داود شهاب انه تم بعد ظهر أمس التوصل لاتفاق لتثبيت التهدئة مع اسرائيل بوساطة مصرية.

وقال شهاب لوكالة فرانس برس ان «الجانب المصري ابلغنا بالتوصل لاتفاق لتثبيت التهدئة بشكل متبادل وفقا لشروط التهدئة التي تم الاتفاق عليها بعد الحرب الاسرائيلية الثانية على غزة في نهاية 2012 وموافقة الاحتلال الاسرائيلي».

واضاف: «فصائل المقاومة ملتزمة بتثبيت التهدئة شرط الالتزام الاسرائيلي الكامل بها». واكدت حركة حماس بدورها التوصل لتثبيت التهدئة.

من جانبه، قال باسم نعيم مستشار رئيس حكومة حماس للشؤون الخارجية لفرانس برس «نحن في حماس والفصائل معنيون بالالتزام بتثبيت التهدئة وعدم التصعيد وحماية شعبنا الفلسطيني من اي عدوان اسرائيلي».

وبين نعيم ان الجانب المصري اجرى اتصالات وجهودا مكثفة من اجل تثبيت التهدئة. وتابع «نحمل الاحتلال الاسرائيلي مسؤولية العدوان وخرق التهدئة، علما اننا ابلغنا الاشقاء في مصر بكل الخروقات الاسرائيلية خاصة العودة للاغتيالات».

الاتصالات المصرية والتهدئة جاءت بعدما، صعدت اسرائيل غاراتها على ضد قطاع غزة ودعت اللجنة الوزارية الامنية المصغرة لاجتماع طارئ بعد أن تعرضت لموجة من الصواريخ ليل أمس الأول.

وتجدد أمس دوي صافرات الانذار في عدة بلدات ومدن اسرائيلية تحذيرا من صواريخ جديدة التي اطلقت قبل الظهر من القطاع نحو اسرائيل.

وقال المتحدث باسم الجيش الاسرائيلي للاذاعة الاسرائيلية العامة ان الجيش اطلق تحذيراته وصافرات الانذار في اربع مدن اسرائيلية بعد وقت قليل من اطلاق مسلحين فلسطينيين لصواريخ نحوها من قطاع غزة.

وأضاف المتحدث «ان منظومة القبة الحديدية الدفاعية نجحت في اسقاط بعض الصواريخ الفلسطينية والتي وصلت مدينة عسقلان الواقعة الى الشمال من القطاع».

ويأتي هذا القصف بعد يوم من اطلاق «سرايا القدس» الجناح المسلح لحركة الجهاد الاسلامي عشرات الصواريخ نحو بلدات عدة في جنوب اسرائيل وقدرت بأكثر من 100 صاروخ. واطلقت السرايا على عمليات القصف هذه اسم «كسر الصمت» مؤكدة انها جاءت ردا على اغتيال الاحتلال الاسرائيلي لثلاثة من عناصرها في غارة جوية الثلاثاء في جنوب القطاع.

من جهته، هدد رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو مرة أخرى أمس «بأن اسرائيل سترد بكل قوة على الهجمات من القطاع»، مشددا على «انها لن تتردد بالقيام بذلك». ولم تسفر الغارات الاسرائيلية التي تجاوزت الثلاثين غارة على اهداف مختلفة في قطاع غزة والتي اوقعت اضرارا مادية دون ان تسفر عن أي اصابات.

وذكرت مصادر أمنية في قطاع غزة «ان طائرات الاحتلال الاسرائيلي اطلقت خلال غاراتها عشرات الصواريخ الليلة الماضية على مواقع عسكرية تابعة لسرايا القدس الجناح المسلح لحركة الجهاد الاسلامي وكتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس».

وكان الأمين العام لحركة الجهاد الاسلامي رمضان عبدالله شلح هدد اسرائيل بمزيد من الضربات اذا ما واصلت عدوانها على قطاع غزة.

أما حركة حماس فقد وصف القيادي فيها سامي أبو زهري، إطلاق الصواريخ على بلدات إسرائيلية بأنه من أعمال الدفاع عن النفس محذرا من أن اتفاق التهدئة لا يعني «اتفاق استسلام». وقال إن اسرائيل مسؤولة مسؤولية كاملة عن التصعيد الجاري، مضيفا أن هذا التصعيد بدأ بقتل ثلاثة من أعضاء حركة الجهاد الاسلامي.

من ناحيته، ادان الرئيس الفلسطيني محمود عباس اي تصعيد عسكري بما في ذلك اطلاق «الصواريخ» وذلك في مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس الوزراء البريطاني ديڤيد كاميرون في مدينة بيت لحم جنوب الضفة الغربية.

وقبل اجتماعه بكاميرون، طالب عباس «بوقف التصعيد العسكري الاسرائيلي» في غزة بحسب ما افاد الناطق باسم الرئاسة نبيل ابو ردينة.

وقال ابو ردينة في بيان نشرته وكالة الانباء الرسمية وفا ان عباس «يطالب بوقف التصعيد العسكري الإسرائيلي على قطاع غزة المحاصر»، محذرا بان هذا التصعيد «يعرض المواطنين العزل إلى ويلات الحرب والدمار». وهو ما أثار حفيظة نتنياهو الذي قال ان عباس الذي «لم يقم بإدانة اطلاق الصواريخ التي اطلقت ضد مواطنينا ولكنه ادان اسرائيل لقتلها ثلاثة ارهابيين اطلقوا قذائف هاون علينا» على حد قوله.

بدوره، ندد رئيس الوزراء البريطاني ديڤيد كاميرون الذي قام باول زيارة رسمية له لاسرائيل والاراضي الفلسطينية بـ«الهجمات من غزة» ووصفها بأنها «همجية» كونها «تستهدف السكان المدنيين»، وفق بيان للرئاسة الاسرائيلية.

كما نددت الخارجية الاميركية بما اعتبرته «هجمات ارهابية» مؤكدة «حق اسرائيل في الدفاع عن نفسها».

تنظم نشاطات في 30 مدينة منها لندن وموسكو وواشنطن

115 منظمة دولية تطلق حملة «مع سورية» بمناسبة دخول الأزمة عامها الرابع

طلاب من كوريا الجنوبية يشعلون الشموع في سيئول للتضامن مع أطفال سورية (أ.ب)

لندن ـ يو.بي.أي: أطلقت منظمات انسانية وحقوقية عالمية أمس، حملة جديدة تحت شعار «مع سورية» في لندن ومدن أخرى لمطالبة المجتمع الدولي باتخاذ اجراءات فورية لوقف سفك الدماء وضمان ايصال المساعدات للمناطق المتضررة، بمناسبة الذكرى الثالثة لانطلاق الانتفاضة السورية ودخول الازمة عامها الرابع.

وقالت منظمة العفو الدولية، إن رئيس أساقفة كانتربري، والأمين العام للمجلس الإسلامي، والحاخام الأكبر في بريطانيا، سينضمون إلى 115 منظمة انسانية وحقوقية من 24 بلدا وناشطين وآلاف الناس في وقفات احتجاجية في مختلف أنحاء العالم في اطار حملة «مع سورية».

وستحيي الحملة مناسبات في 30 مدينة، بما في ذلك لندن وواشنطن وباريس وموسكو وعمان، بمشاركة أصوات سورية ومنظمات حقوقية وانسانية، من بينها «العفو الدولية»، «أوكسفام»، ومنظمة «أنقذوا الأطفال».

واضافت المنظمة أن حملة «مع سورية» ستدعو إلى اتخاذ اجراءات عاجلة لضمان ايصال المساعدات للمحتاجين السوريين، بمن فيهم المدنيون في مناطق الحصار، والاستماع إلى أصوات السوريين العاديين والاستجابة لها عند استئناف محادثات السلام في اطار عملية جنيف.

وقال الأمين العام لمنظمة العفو الدولية، سليل شيتي، إن المدنيين في سورية تعرضوا لانتهاكات لا تحصى لحقوق الإنسان على مدى السنوات الثلاث الماضية، ولا سيما في سياق الحصارات المسلحة الجارية.

وأضاف شيتي أن قرار الأمم ايصال المساعدات الإنسانية للمناطق المتضررة في سورية يمثل فرص أمام المجتمع الدولي للدفع بقوة من أجل انهاء الحصارات، ومنح وصول غير مقيد للمنظمات الانسانية المستقلة إلى تلك المناطق يتعين عليه ألا يضيعها.

من جانبه، قال الرئيس التنفيذي لمنظمة أوكسفام، مارك غولدينغ، إن سورية تعرضت للخراب على مدى السنوات الثلاث من عمر الصراع، واظهر المجتمع الدولي أنه غير قادر على اتخاذ موقف موحد حيالها، لكن يتعين عليه أن يضمن وضع حد لإراقة الدماء وتوفير المساعدات المطلوبة للمتضررين.

باريس تدعو دمشق لاستئناف «سريع وصادق» لمفاوضات جنيف

باريس ـ كونا: دعت فرنسا النظام السوري الى اتخاذ خطوات تسمح باستئناف «سريع وصادق» للمفاوضات مع ممثلي المعارضة من أجل وضع نهاية للازمة التي تشهدها البلاد واجراء تحول سياسي وفقا لعملية جنيف.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية رومان نادال في تصريح للصحافيين ان باريس تدعم عملية (جنيف 2) وترحب بجهود الممثل الدولي والعربي المشترك إلى سورية الاخضر الابراهيمي لمحاولة انهاء الازمة. وأضاف نادال ان مفاوضات (جنيف 2) يجب ان يجري استئنافها «على اسس بناءة» موضحا ان هذا يعني انه على النظام السوري قبول اجندة المحادثات التي قدمها الابراهيمي والتي تضع في مقدمة اولوياتها ثلاث قضايا هي وقف العنف ومكافحة الارهاب وتشكيل حكومة انتقالية لادارة البلاد.

وأكد المتحدث ضرورة السير في هذه القضايا الثلاث «بأسلوب متواز» مشيرا الى ان «النظام السوري رفض القيام بذلك بل عمل في المقابل على زيادة القمع على الارض».

وانتقد نادال دمشق لعدم تفعيلها قرار مجلس الامن رقم 2139 الذي يدعو الى ضمان الوصول الانساني الى مناطق النزاع المختلفة في سورية.

تجدد المظاهرات وإصابات بين الشرطة والمحتجين

أردوغان يتهم «الفوضويين والمخربين» «بترهيب» الشارع قبل الانتخابات

اسطنبول ـ وكالات: قالت وسائل الإعلام التركية إن محتجا توفي متأثرا بإصابة في الرأس وان ضابط شرطة أصيب بنوبة قلبية قاتلة خلال أسوأ يوم من ايام الاضطرابات التي تشهدها تركيا منذ اجتاحت الاحتجاجات المناهضة للحكومة البلاد الصيف الماضي.

فقد اشتبكت قوات الأمن مع المتظاهرين في عدة مدن تركية، امس الاول، لليوم الثاني على التوالي بينما دفن مشيعون فتى توفي متأثرا بجراح أصيب بها في احتجاجات الصيف الماضي.

وأطلقت الشرطة مدافع الماء والغازات المسيلة للدموع وطلقات المطاط في شارع رئيسي في إسطنبول لمنع آلاف المحتجين من الوصول إلى ميدان تقسيم، وكانت هناك مشاهد مماثلة في وسط العاصمة أنقرة وفي مدينة ازمير على بحر إيجة.

من جهته، وصف رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان الاحتجاجات الجديدة بأنها «مؤامرة على الدولة».

وخطب أردوغان في تجمعين انتخابيين في إطار حملة الانتخابات البلدية التي تجري 30 الجاري لكنه لم يشر إلى وفاة الفتى وإنما هاجم المحتجين قائلا إن «نتيجة الانتخابات ستخرسهم».

وأضاف لحشود من أنصاره في مؤتمر انتخابي في مدينة ماردين في جنوب شرق البلاد «محاولة إشعال النار في الشوارع قبل الانتخابات بثمانية عشر يوما ليس موقفا ديموقراطيا».

واتهم اردوغان تحالفا من «الفوضويين والإرهابيين والمخربين» وكذلك المعارضة وأتباع رجل دين تركي مقيم في الولايات المتحدة بإذكاء الاضطرابات للإطاحة به.

وشدد بالقول «السيناريوهات تعد لتبديد السلام. يقومون باستفزازات جديدة لإشعال الشوارع»، مطالبا الأتراك بالتيقظ لمثل هذه «الاستفزازات».

وصرح اردوغان في اجتماع انتخابي آخر في مرسين «يحاولون الحصول على نتيجة عبر اثارة وترهيب الشارع».

وقبل ذلك اتهم خلال تدشين قطار جديد لمترو الانفاق في انقرة قبل ظهر أمس، متظاهرين بأنهم دمروا مقرا لحزبه العدالة والتنمية في اسطنبول. وخاطبهم اردوغان بالقول «كان يفترض ان تكونوا ديموقراطيين وانصار الحريات». وأضاف «انهم دجالون، ولا يتمتعون بالنزاهة، ولا علاقة لهم بالديموقراطية.. لا يؤمنون بصناديق الاقتراع. لكني متأكد من ان اشقاءنا في انقرة وفي تركيا، سيقدمون الرد الملائم في 30 مارس» موعد الانتخابات.

كوريا الشمالية تنفي مسؤوليتها عن ناقلة نفط تم تحميلها بشكل غير قانوني في ليبيا

عواصم ـ وكالات: نفت كوريا الشمالية أمس أي مسؤولية عليها عن تحميل ناقلة بالنفط الخام في ميناء ليبي يسيطر عليه محتجون وهربها من محاولة السلطات الليبية في طرابلس احتجازها قائلة ان السفينة التي كانت ترفع علمها تقوم بتشغيلها شركة مصرية.

وقالت بيونغ يانغ ان الناقلة انتهكت قوانينها وعقدا مع الشركة التي يوجد مقرها بالإسكندرية بحملها شحنة مهربة وإنها أخطرت ليبيا والمنظمة البحرية الدولية بقطع كل ارتباط بالسفينة.

وأكدت إدارة النقل البحري لكوريا الشمالية في بيان نقلته وكالة الأنباء الكورية الشمالية الرسمية أنه وبناء عليه «فإن السفينة لا صلة لها بجمهورية كوريا الشعبية الديموقراطية ولا تتحمل أي مسؤولية فيما يتصل بالسفينة».

وقالت الوكالة إن كوريا الشمالية سمحت بصفة مؤقتة للشركة المصرية (غولدن إيست اللوجيستية) باستخدام علمها بموجب عقد مدته ستة أشهر تم توقيعه في أواخر فبراير.

وأضافت الوكالة قولها ان الشركة تجاهلت طلبها مغادرة الميناء الليبي الذي يسيطر عليه المحتجون دون تحميل النفط.

عباس يدين التصعيد بما فيه إطلاق الصواريخ